أساليب المعاملة للام المُعَنَفة وعلاقتها بالتوافق النفسي لأطفالها

أ.م. د. علا حسن علوان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية
Dr.ulaalbawei@gmail.com

الملخص: استهدف البحث الحالي التعرف عل العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة للأم المُعَنَفة والتوافق النفسي لأطفالها ، مستوى التوافق النفسي لأطفال الام المعنفة ، نوع العنف الذي تتعرض له الأم ومهنة الأم. وقد تحدد البحث الحالي بالأمهات المُعَنَفات واطفالهن في رياض الأطفال الحكومية التابعة الى مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية وقد بلغت عينة البحث 365 أم مُعَنَفة و365طفلاً وطفلة تم اختيارهن بطريقة العينة الثلجية. وقد قامت الباحثة ببناء أداة لقياس أساليب التعامل للأم المعنفة في حين تبنت أداة قياس (عبيد ، 2015) لقياس التوافق النفسي لطفل الروضة مع اجراء بعض التعديلات لتحقيق اهداف البحث. وبعد اجراء المعالجات الإحصائية تم التوصل الى النتائج والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية : أساليب التعامل ، الأم المُعَنَفة ، التوافق النفسي ، طفل الروضة.

Methods of dealing with abused mothers and their relationship to the psychological adjustment of their children.

Asst.prof.Dr.ola Hussein alwan
Ministry of Higher Education and Scientific Research / Center for Psychological Research

Abstract:

The current research aimed to identify the correlational relationship between the treatment methods of abused mothers and the psychological adjustment of their children, the level of psychological adjustment of the children of abused mothers, the type of violence experienced by the mother, and the mother's profession. The current research focused on abused mothers and their children in public kindergartens affiliated with the Baghdad Al-Karkh Education Directorate. The sample consisted of 365 abused mothers and 365 children, selected using a snowball sampling method. The researcher developed a tool to measure the treatment methods of abused mothers, while adopting the measurement tool (Obaid, 2015) to assess the psychological adjustment of kindergarten children, with some modifications to achieve the research objectives. After conducting statistical analyses, results, recommendations, and suggestions were reached.

Keywords: treatment methods, abused mothers, psychological adjustment, kindergarten child.

الفصل الأول (التعريف بالبحث)

مشكلة البحث:

يعد العنف ضد المرأة وخاصة الام من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تؤثر سلباً على المجتمع ككل ، وتتعرض الأمهات الى العنف سواء كان جسدياً ، نفسياً أو حتى اقتصادياً مما يترك اثراً عميقاً على حياتهن وعلى حياة أطفالهن.

تتعرض الام المعنفة الى ضغوطات نفسية واجتماعية كبيرة قد تؤثر على قدرتهن على تربية اطفالهن بشكل سليم، اذ تعتبر الام أولى الوسائط التي يتعامل معها الطفل في عملية التنشئة الاجتماعية ، وهذا

مؤشر كبير على دورها في تكوين شخصية الطفل ورسم ملامحها الأساسية ، فكل ما يكتسبه من خبرات سارة أو مؤلمة يبقى معه حتى يكبر، فإذا كانت تلك الخبرات مؤلمة وناتجة عن أساليب التربية الخاطئة قد تبقى تلك الخبرات معه طوال مراحل حياته وقد تؤدي في بعض الأحيان الى إصابته باضطرابات في الشخصية.

فمن القضايا المهمة التي لها تأثير مباشر على التوافق النفسي للأطفال أجواء العنف الاسري اذ قد يعاني الطفل من مشاكل نفسية وسلوكية عدة تشمل القلق ، تدني الثقة بالنفس و الاكتئاب. فالأم المعنفة قد تعكس شعوراً سلبياً على أطفالها اذ قد تنقل مشاعر الخوف والقلق على اطفالها ، فالطفل الذي يعيش في بيئة مليئة بالخوف والقلق والعنف يعاني من قلق وتوتر نفسي مما قد يؤثر على حالة التوافق النفسي لديهم ، اذ قد تكون العلاقة بين الام وطفلها علاقة معقدة لأن الام المعنفة تعاني من تجارب سلبية لذا يتطلب أسلوب تعاملها مع اطفالها تحليلاً دقيقاً لأنه يؤثر بشكل مباشر على شخصية الطفل.

اذ ان طريقة معاملة الام لطفلها عامل هام في تشكيل شخصية الطفل بمعنى ان اتجاهات الام نحو الطفل فيما يخص المعاملة الوالدية له أثر كبير في تشكيل شخصية الطفل المستقبلية. فعند تعرض الام للتعنيف قد تمارس أساليب تربية خاطئة تجاه اطفالها تحت ما يسمى بـ (العدوان لمزاح) وبذلك قد تلجأ الى أسلوب العقاب البدني الغير مبرر تجاه اطفالها وذلك قد يتسبب بالعدوانية والانانية والعزلة لدى الطفل.

أو قد تلجأ الى إهماله دون تشجيع أو توفير رعاية كاملة وصحية للطفل مما يؤدي الى شعوره بعدم الامن والوحدة والشعور العدائي وعدم القدرة على تبادل العواطف كما يزيد من العدوانية لديه خاصة إذا كان منبوذاً أو مكروهاً من قبل الأم تحديداً وبالتالي تنعكس هذه النتائج على التنشئة الاجتماعية وتوافق الطفل النفسي) (الرشدان، 2005). وتشير دراسة (واتاتا تشاريا وأخرون ، 2024) الى أن هناك ارتباط قوي بين تجارب الطفولة السلبية وسلوكيات الاهل ، إذ أن هناك علاقة سلبية بين الصحة النفسية للأهل وعلم النفس المرضي للأطفال إذ لاتزال العلاقة المباشرة بين تجارب الطفولة السلبية وسلوكيات التربية للأهل غير مدروسة بشكل كاف (kewalin, 2024). أما دراسة ايلنس جيفري (Ellens Jeffery,2008) فقد تناولت الاثار الناجمة عن التعرض للعنف الاسري والتحقق من العلاقة بين الضغوط الوالدية من قبل الأمهات ومشكلات التوافق لدى الأطفال بعد مشاهدة الإساءة أو المعاناة منها اذ تألفت العينة من (93) أم الأمهات التي لديهن اكثر من طفل وقد اثبتت الدراسة ان الأطفال الذين تعرضوا للأساءة ومشاهدتها لديهم سوء توافق نفسي أكثر من مجموعة الأطفال الذين تعرضوا لمشاهدة الإساءة فقط كما اشارت الدراسة الى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغوط الوالدية من قبل الأمهات ومشكلات سوء التوافق النفسي لدى الأطفال (jeffery, 2008) .

وتتعرض الام الى العنف وتسكت وتتستر على ذلك لأسباب اجتماعية على الرغم ما لذلك من أثار سلبية على حياتها وبذلك قد يرى الطفل أمه مستضعفة تتعرض للتعنيف بين فترة وأخرى في حال لم يكن ذلك بشكل دائم ونتيجة لذلك الضغط النفسي قد تتخذ الأم قرارات خاطئة في أساليب التعامل مع طفلها مما قد يؤثر سالباً على حالة التوافق النفسي لطفلها ومن هنا إنطلقت مشكلة البحث لذلك ارتأت الباحثة الإجابة على الأسئلة التالية :

1- هل توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة للأم المعنفة والتوافق النفسي لأطفالها؟
2- ما مستوى التوافق النفسي لأطفال الام المعنفة؟
3- ما نوع العنف الذي تتعرض له الام؟
4- ما نوع مهنة الام المعنفة؟

أهمية البحث :

تتسم العلاقات في الاسرة بالدفء والعمق والمواجهة لذا تكون مثل هذه البيئة من انسب البيئات لتربية الطفل اذ يجد الحماية والأمان والجو المناسب لإصدار شتى أنواع السلوك التي تتناولها الاسرة بالتعديل والتهذيب والرفض والتقبل الى حين اعتماده على نفسه.

ولما كانت عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ من حياة الطفل فان أولى علاقاته الاجتماعية تتحدد معالمها منذ السنوات الأولى وبالخصوص مع أمه وأولى المواقف الاجتماعية النفسية التي يتعرض لها تكون معها ومع ما تتبعه من أساليب معاملة ، وبذلك تترسخ وتتكون لدى الطفل نظرته نحو نفسه والاخرين وكذلك تتكون اتجاهاته ومعاييره الاجتماعية والخلقية والنفسية السليمة للنمو ليصبح كائناً اجتماعيا قادرا على التوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه لذلك يعتبر موقف الام وتعاملها مع طفلها أساس التنشئة وذا أثر بالغ على شخصيته وهي نقطة الانطلاق وحجر الزاوية في تطوره ونموه (صبرينة، 2017).

ان العلاقات العائلية السليمة والجو الاسري الهاديء الذي تسوده روح التعاون والمودة والالفة بين افراد الاسر الواحدة يعطي للطفل شعوراً بالاطمئنان والثقة بالنفس ، كما ان تربية الاسرة لابنائها بطريقة سليمة يزيد من توافقهم النفسي ونجاحهم في الحياة (Rothrauff, 2009)

إن الاستقرار النفسي والاجتماعي للأم يبشر بعلاقة مثالية مع أطفالها من خلال قبولها لمشاعرهم وأفكارهم السلبية مع البقاء واعية باحتياجات الأطفال بالإضافة الى ادراكها لصعوبة عملية التربية في ظل التحديات المتنوعة والمتغيرة للأسرة.

وتبدو أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

1- تعد أساليب المعاملة التي تتبعها الام من العوامل المباشرة المؤثرة على شخصية الطفل وسلوكه.
2- ظاهرة العنف المنتشرة في المجتمع العراقي وخاصة العنف ضد المرأة كونها الأم والمربية لما تشكله هذه الظاهرة من خطورة على الاسرة العراقية خاصة والمجتمع عامه.
3- أن التوافق النفسي لطفل الروضة يشكل أهمية كبيرة لأن الاستقرار النفسي للطفل وتوافقه يؤثر على الطفل نفسه وعلى مجتمعه.
4- قد تسهم نتائج البحث الحالي في وضع برنامج معين للدعم النفسي للأم المعنفة لتدريبها على أساليب التعامل مع أطفالها.
5- قد يسهم البحث الحالي في أثراء الجانب المعرفي في خدمة الاسرة لدى المرأة المعنفة.

أهداف البحث: يستهدف البحث الحالي التعرف على :

1- العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة للأم المعنفة والتوافق النفسي لأطفالها.
2- مستوى التوافق النفسي لأطفال الام المعنفة.
3- نوع العنف الذي تتعرض له الأم.
4- مهنة الام المعنفة.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالامهات المعنفات وأطفالهن في رياض الأطفال الحكومية التابعة الى مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية وللعام الدراسي 2025/2024.

تحديد المصطلحات:

أساليب المعاملة عرفها:

نصر(2001): وهي ادراك الأطفال لاساليب معاملة الام لهم من خلال المواقف الحياتية المختلفة التي يمرون بها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية (نصر، 2001).

شحاته (2006): وهي مجموعة من الأنماط اللفظية وغير اللفظية المستعملة من قبل الام في معاملة اطفالها (شحاته، 2006).

التعريف النظري للباحثة: هي الطرق والأساليب التي تتبعها الام المعنفة في التعامل مع اطفالها ، اذ تؤثر هذه الأساليب على تشكيل شخصية الطفل وتوافقه النفسي.

التعريف الاجرائي للباحثة: هي الدرجة الكلية التي تحصل عليها الام على أداة قياس أساليب المعاملة للأم.

المرأة المعنفة عرفها:

حسن (2020) :هو أي فعل يمارس ضد المرأة تحديداً يتسبب لها بأذى جسدي أو نفسي وهذا الفعل يحمل طابع العدوان والظلم ويجردها من حقوقها التي منحتها لها الأديان السماوية والمنظمات الحقوقية (حسن، 2020).

التوافق النفسي عرفه:

جلال (1992): ويقصد به رضا الفرد عن ذاته وعن الاخرين من خلال التفاعل الجيد معهم وشعوره بالانتماء وخلوه النسبي من الامراض العصبية مع التحرر من العدوانية (جلال، 1992).

عبد الله أبو زيد (2010): ويقصد به حالة رضا الطفل عن نفسه وعن تفاعله مع الاخرين والمحيطين به (زيد، 2010).

عبد المقصود(2015): ويشير الى اثبات ذاته والتعبير عن مشاعره وقدرته على التفاعل الإيجابي في المواقف الحياتية المختلفة ، بالإضافة الى تكوين علاقات إيجابية مع اسرته واقرانه في المدرسة والاخرين في البيئة المحيطة (المقصود و عبد المقصود ، 2015).

عبيد (2015): قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية ، علاقات تتسم بالتعارف والتسامح والايثار فلا يشوبها العدوان أو الارتياب أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الاخرين (عبيد، 2015 :594).

التعريف النظري: تبنت الباحثة التعريف النظري لـ (عبيد ،2015) اذ عرفت التوافق النفسي لطفل الروضة بأنه: قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية ، علاقات تتسم بالتعارف والتسامح والايثار فلا يشوبها العدوان أو الارتياب أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الاخرين

التعريف الاجرائي: وهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل على أداة القياس التي تبنتها الباحثة لـ (عبيد ،2015) علما ان الباحثة اعتمدت بالاجابة على الام وذلك بسبب المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل.

الفصل الثاني

إطار نظري ودراسات سابقة

أساليب المعاملة:

بات من المعروف ان لأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي تتبعه الام تأثيراً كبيراً على جميع نواحي النمو لطفل الروضة ، اذ أن الأساليب السوية المتبعة في التنشئة كالتقبل والتسامح والعطف والود والديمقراطية وعدم القسوة ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع خصائص الطفل الإيجابية في التوافق النفسي فيترعرع في ظلها الشعور بالامن النفسي والثقة بالنفس والقدرة على التوافق مع الذات من جهة والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية من جهة أخرى.

بينما أساليب التنشئة السلبية المبنية على التشدد والضغط النفسي والقسوة والإهمال والحماية الزائدة ترتبط مع الخصائص السلبية للطفل ومع سوء توافقه النفسي وقد تؤدي الى اضطرابه وانخفاض مستوى شعوره بالامن والثقة بالنفس والتوافق في علاقاتهم الاجتماعية (حمود، 2010) اذ ان نوع المعالمة التي يتلقاها الطفل من والديه وبالخصوص من الام من اهم العوامل التي تؤثر في سلوكه وشخصيته وبذلك فهي تتسم في تحديد مسار الصحة النفسية لديه (الكفافي، 1989) فقد اجمع علماء النفس و علماء الاجتماع على أهمية التفاعل بين الأطفال وابائهم وامهاتهم وبتأثير ذلك التفاعل على التنشئة الاجتماعية في نمو شخصياتهم وتطورها وبخاصة في السنوات الأولى من العمر.

وعلى نحو عام يمكن القول ان الوالدين يمارسان أساليب مختلفة ومتعددة في التنشئة الاجتماعية لاطفالهم تتراوح بين مستويين متقابلين احدهما المبالغة في أي أسلوب ، والأخر التراخي الشديد فيه ، وتتدرج أساليب معاملة الوالدين على هذا المتصل (الخط) ذي القطبين المتباعدين. وجدير بالذكر ان أساليب التنشئة الاجتماعية للطفولة تتأثر بعوامل كثيرة كالوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للاسرة ، وحجمها وترتيب الطفل فيها ونوع العلاقة بين الوالدين ومكان الإقامة كما تتأثر بمتغيرات أخرى ذات علاقة بالمجتمع أو الاسرة أو الطفل نفسة (همشري، 2013).

فعندما يتم توفير جو هادئ يسوده الحنان والأمان للطفل فان نموه يسير في المسار السليم ، اما عندما ينشأ في بيئة يفتقد فيها الى الحب والاستقرار فانه يتعرض للاضطرابات التي تنعكس على توافقه النفسي (becker, 1997) ويشير (همشري ،2013) الى ان هناك مقومات رئيسية واساسية للنمط المثالي في التنشئة الاجتماعية للطفل وهي :

1- التوسط والاعتدال في معاملة الطفل.
2- التفاهم بين الاب والام وعدم التشار امام الطفل.
3- معرفة قدرات لطفل الطبيعية ، وعدم تكليفه بما لاطاقة له به لكي لايشعر بالإحباط ، وفي الوقت نفسه عدم اهمال مطالب النمو حتى لاتفوف فرصة التعلم على الطفل.
4- الايمان بما لدى الأطفال (الأبناء) من فروق فردية في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية ، واعتبار كل طفل عالماً قائماً بذاته وعدم الضغط عليه ليجاري أو ليماثل شخصيات الاخرين.
5- مراعاة الفروق البينية داخل الطفل نفسة ، حيث انه يسلك في ظل هذه الفروق بانماط مختلفة من السلوك بحسب مواقف ومتطلبات مختلفة ومراحل نمائية مختلفة ايضاً.
6- مراعاة التكامل والشمول والتوازن في تربية الطفل وذلك من خلال الاهتمام بجميع جوانب الشخصية (همشري، 2013).

اما أساليب المعاملة التي من الممكن ان تتبعها الام المُعَنَفة مع اطفالها فهي:

1- اسلوب القسوة والتسلط: يعرف هذا الأسلوب بانه أسلوب المعاملة الوالدية الذي يركز على الطاعة ووجود قواعد وقوانين صارمة داخل الاسرة . اذ تهتم الام في الأسلوب التسلطي بضرورة تنفيذ الأطفال لكل ما تطلبه مع عدم الاهتمام برغبات الطفل او رأيه بالإضافة الى توقعات الام المرتفعة لابنائها ، ويتسم هذا الأسلوب بالتواصل الضعيف بين الام واطفالها فالام المتسلطة لاتضع أسباب منطقية للحدود والقواعد التي تضعها لاطفالها بالإضافة الى ميلها لاستعمال العقاب القاسي وارتفاع درجات الضبط والسيطرة والتحكم ، والام في هذا الأسلوب تكون طثيرة الأوامر والقيود والتعليمات ومن نتائج هذا الأسلوب مع الطفل ظهور العدوانية لديه وعدم التعاون والخوف من العقاب وانخفاض تقدير الذات وانخفاض الكفاءة الاجتماعية مع الاقران (hart & olsen, 2003)
2- أسلوب الحماية الزائدة: تقوم بعض الأمهات بحماية أبنائهم بالقيام بواجبات نيابة عنهم فيفتقر الطفل للمهارات الحياتية والخبرات في التعامل مع الأشخاص والاشياء ومن ثم يخشى مواجهة الواقع ويخاف من كل شيء ، ويؤدي أسلوب الحماية الزائدة للطفل الى اضطرابات نفسية واجتماعية لشعوره بعدم الكفاءة وعدم قبوله من الاخرين ، وذلك من خلال كونه محروماً فرصته في الاستقلال وتحمل المسؤولية واتخاذ القرار مما ينعكس في قدرته على إقامة علاقات إيجابية مع جماعة الرفاق ويتسم الطفل الذي يخضع الى أسلوب الحماية الزائدة الى اللجوء الى الانطواء والسلوك العدواني (نايته، د.ت)
3- اسلوبالاهمال: وتسمى ايضاً الابوة المهملة ، وهي أسلوب يتميز بعدم الاستجابة لاحتياجات الطفل اذ يكون الإباء والامهات مهملين لإحتياجات أطفالهم ومتطلباتهم ويقدمون لهم القليل من العاطفة والدعم والحب وتكون قواعد السلوك وارشاداته غير واضحة للأطفال بسبب إهمال الوالدين (Kendra Cherry, 2023) ويعتبر أسلوب الإهمال الأكثر ضرراً بين أساليب التربية التي تتبعها الام مع طفلها اذ تكون النتائج على الطفل هي الاسوء ، وفي اقصى الدرجات يعتبر أسلوب الإهمال إساءة للطفل ، وتشمل اثار

هذا الأسلوب على الأطفال تدني احترام الذات ، عدم تنظيم المشاعر، زيادة العدوان والعنف ، انخفاض الأداء الاكاديمي ، ارتفاع خطر تعاطي المخدرات (Li, 2024).

4- الأسلوب المتذبذب: وهو الأسلوب الذي يتميز بالتناقض وعدم الثبات في معاملة الاب والام لطفلهما كأن تكون معاملة الابوين قاسية حيناً ومتسامحة حيناً أخرى وذلك يؤدي الى توتر الطفل وعدم شعوره بالامن وعدم وجود من يمتثل الطفل باساليبهم السلوكية (سامي، 2000) (الرشدان، 2005).

5- أسلوب التفرقة بين الأبناء : يتمثل في تعمد عدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن كتفضيل الذكر على الانثى ، أوتمييز الولد الأكبر عن اخوته واخواته في المأكل والملبس والمصروف وغيرها فينصب الاهتمام والرعاية على هذا الطفل اكثر من باقي الاخوة. وغالبا مايترتب على هذا الاتجاه شخصية انانية تعودت ان تأخذ دون ان تعطي وتحب ان تستحوذ على كل شيء لنفسها حتى ولو على حساب الاخرين فلا يكترث للاخرين او يراعي شعورهم ، اما بالنسبة للاخوة والاخوات غالبا ماتتولد لديهم الغيرة الشديدة والحد المبطن على الاخ او الاخت المميزة والى زيادة العدوانية نحوه (الرشدان، 2005).

6- وهناك نوع اخر من المواقف التي تتميز بعدم اتفاق السلوك والاتجاه لكل من الوالدين نحو الطفل ، فعندما تتعارض سيطرة الاب مع سيطرة الام ، يواجه الطفل صراعا في اختيار الدور الذي يقلده ، وقد ينحرف سلوكه الى مسالك لا سوية مثال ذلك ان يكون الوالد قاسيا مغالياً في قسوته ، والام عطوفه مغالية في تدليلها وقد ينشأ من عدم الاتفاق هذا السلوك العدواني عند الطفل والانحراف والغيرة (الرشدان، 2005).

التوافق النفسي للطفل :

كانت النظرة السابقة في تنشئة الطفل تركز على دور الوالدين بشكل أساسي . فسلوك الوالدين المباشر وغير المباشر هو الذي يحدد نمو الطفل وتطوره . وقد شكلت هذه النظرة جزاً أساسيا من نظريات علم النفس في الحقبة المبكرة ويبدو ان التوجهات الحديثة تنظر الى الاسرة على انها نظام من العناصر المتفاعلة التي تؤثر في بعضها البعض.

ويؤكد الباحثون ان الخبرات التي يتعرض لها الطفل في نطاق الاسرة تترك اثاراً هامة في تكوين شخصيته المستقبلية وتشكيل سماته النفسية وتطوير كفايته الاجتماعية والانفعالية وبالتالي تحدد مدى امتلاكه لامكانات تحقيق التوافق النفسي والاسري والاجتماعي (الريماوي، وآخرون، 2011) وتنعكس حالة التوافق النفسي لطفل الروضة على تطوير مهاراته الاجتماعية والعاطفية والتي تعتبر من قبل العديد من الباحثين مؤشراً للرفاهية الشخصية بين الافراد.اذ ان التوافق النفسي يشير الى جهود الفرد النفسية للتوافق مع متطلبات البيئة النفسية والاجتماعية وقدرته على اشباع الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية ، وخفض التوتر والقلق بطرقة يرضى عنها المجتمع ، ويشعر هو ايضاً بالرضا عن ذاته وأنه قادر على تغيير سلوكه وعاداته عند مواجهة مواقف جديدة. ويظهر الأطفال ذوو التوافق النفسي مهارات افضل في حل المشكلات الاجتماعية وتكون لديهم قدرة افضل على فهم مشاعرهم ومشاعر الاخرين وتنظيمها والتعبير عنها بشكل مناسب (محمود، عزب ، و زكي، 2009) (Coppola, 2022)

وهناك عوامل تؤثر على التوافق النفسي للطفل اذ يمكن تصنيفها الى عدة عوامل رئيسية تشمل العوامل الاسرية ، الاجتماعية والنفسية وفيما يلي توضيح لهذه العوامل :

1- العوامل الاسرية وتضم:

أ- جودة العلاقات الاسرية : تعد العلاقات مابين الوالدينواطفالهما مؤثراً مهماً في التوافق النفسي للطفل ، اذ ان العلاقات الإيجابية والداعمة تعزز من قدرة الطفل على التوافق النفسي (lamb, 2012)

ب- الاستقرار الاسري: ان وجود البيئة الاسرية المستقرة والخالية من النزاعات يساعد الأطفال على تطوير مهارات التوافق النفسي بشكل افضل اذ ان الاسر التي لا تعاني من مشكلات كبيرة تساهم في تحسين الصحة النفسية لاطفالها (lamb, 2012)

2- العوامل الاجتماعية وتضم:

أ- **الدعم الاجتماعي :** ويشير هذا المفهوم الى مساندة أعضاء الجماعة لبعضهم البعض في المهمات المشتركة والمسؤوليات العامة وهذا النمط المتبادل من الاعتماد المتبادل هو الذي يعطي الحياة الإنسانية خاصية اجتماعية ، فالعلاقات الاجتماعية بين الام واطفالها تقوم على الروابط الانفعالية التي تتميز بمشاعر قوية ، ففي تلك البيئات الاجتماعية المستقرة يتم تعزيز التوافق النفسي للطفل مما يوفرالانتماء القوي للمجتمع السوي وبذلك يعمل الطفل على اشباع حاجاته النفسية في جو من التفاعل الاجتماعي السوي الهادف (اسماعيل، 1986) (فهمي، د.ت) (الرشدان، 2005).

ب- **البيئة الاجتماعية :** وهي تعبر عن المجتمع الذي يعيش الفرد بافراده وعاداته وتقاليده وقوانينه التي تنظم الافراد وعلاقتهم ببعضهم البعض (الرحو، 2005)

ت- **العوامل النفسية وتضم عامل الصحة النفسية لوالدي الطفل :** يحدد (هارفيلد) الصحة النفسية بانها التعبير الكامل والحر عن كل الطاقات الموروثة والمكتسبة وهي تعمل بتناسق فيما بينها لتحقيق اهداف الشخصية من حيث هي كل ؛ فلابد من توافر شرطين يكفلان للشخصية تحقيق أهدافها ، وهما التنسيق بين الطاقات الموروثة والمكتسبة ، والتكامل بين الابعاد المختلفة لهذه الطاقات . وخلاصة القول ان مظاهر الصحة النفسية للوالدين تبرزمن خلال توافقهم مع ذواتهم ومع الاخرين من حولهم ، ومن خلال شخصياتهم المتوازنة لتحقيق التوافق المطلوب بين الاحتياجات الشخصية وسلوكهم الذي يسعى لتحقيق أهدافه المختلفة كما وتبرز صحتهم النفسية من خلال التناسق بينهم والمعايير الاجتماعية والتكيف مع شروط الواقع بما فيه من صعوبات ويستدل على مظاه الصحة النفسية للوالدين من خلال ثبات الموقف والاتجاهات بشكل مناسب ومقبول وضبط الانفعالات والسيطرة عليها (الرحو، 2005)

النظرية المفسرة لاساليب المعاملة للام المعنفة:

- **نظرية التقليد الاجتماعي:** تعتبر هذه النظرية ان سلوك العنف يتعلم من خلال الملاحظة والتقليد ، اذا نشأت الام في بيئة تشهد العنف ، فقد تتعلم ان هذا السلوك وسيلة ملائمة لحل النزاعات وبالتالي قد تلجأ الى فرض سيطرتها على اطفالها بناءاً على ذلك فالسلوك وفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي قد يؤثر في بعض العوامل الشخصية بعينها فاذا ما اعتقدت بعض الأمهات ان سلوكها لن ينجح في موقف معين فانه من الأرجح ان هذا السلوك سوف يفشل ، واذا ماشعرت بالخوف عندما تواجه مواقف معينة فانها تتفادى هذا الموقف وقد تعكس الصورة على اطفالها وبالتالي قد تلجأ الى أسلوب الإهمال أو الى الحماية الزائدة.

وقد المح باندورا اسناد الوكالة الى الاخرين أي تجنيد الاخرين للمساعدة في السيطرة على الظروف التي تؤثر في حياة الشخص وبالتالي قد تتبنى الام توقعات مرتفعة أكثر من مستوى اطفالها وبذلك تكون النتيجة سالبة في أسلوب تعاملها معهم وتؤثر على توافقهم النفسي.

ويؤمن باندورا بان تعلم أساليب المعاملة للام المعنفة يحدث لانها تفكر في عواقب استجاباتها ودعماً لهذه الافتراضات يورد باندورا ادلة وشواهد كثيرة تدل على ان تعلم أساليب المعاملة السليمة يصبح مستعصياً على الام في حالة غياب أو قلة الوعي الرابطة بين السلوك وعواقبه (الين، 2010)

النظرية المفسرة للتوافق النفسي لطفل الروضة:

- **نظرية التحليل النفسي:** اعتقد فرويد ان عملية التوافق النفسي غالبا ما تكون لاشعورية فالطفل المتوافق هو من يستطيع اشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعيا (محمد، 2004) وقد اكدت نظرية فرويد على الدور الحيوي الذي تلعبه الخبرة في نمو شخصية الطفل.وتشير هذه النظرية بأنه مالم تقابل الحاجات الأساسية للطعام والحب والدفء والأمان في المراحل المبكرة من حياة الانسان. فان نمو الشخصية بالتالي ستوقف arrested وسمى فرويد ذلك بالتثبيت fixation ويشيران التثبيت يحدث في مراحل النمو المبكر بسبب احباط الحاجات الأساسية وبالتالي يؤثر في الشخصية وتحديداً في التوافق النفسي للطفل اذ ان اهمال تلبية حاجات الطفل من قبل الام أو الاستمرار في التدليل الزائد أو التذبذب في المعاملة والتسلط من قبل الام يؤثر على نمو شخصية الطفل وتوافقه ، وبهذا المعنى فان كل مرحلة تؤلف فترة حرجة من حياة الطفل ، وبدون التثبيت يعتقد فرويد ان الأطفال يمرون بمراحل ذات نظام محدد متتالي حيث يعتقد ان التثبيت يعوق بناء شخصية الطفل (الاشول، 2008).

وقد أشار فرويد في نظريته الى ميكانزمات التوافق النفسي ويقصد بها الحيل والأساليب التي يلجأ اليها الفرد لتحقيق توافقه ونذكر البعض منها:

1- الكبت
2- الانسحاب
3- أحلام اليقظة
4- النكوص
5- التبرير
6- الاسقاط
7- التعويض الزائد
8- التكوين العكسي
9- التقمص
10- الاعلاء
11- التحويل
12- الانكار (محمد، 2004)

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

1- منهج البحث : ويقصد به الطريقة التي يتبعها الباحث في إدارة بحثه ويختلف باختلاف موضوع بحثه وأهدافه، وتتحدد طبيعة البحث هنا باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي وذلك للتعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة للأم المُعَنَفَة وعلاقتها بالتوافق النفسي لأطفالها.

2- مجتمع البحث : يضم مجتمع البحث الأمهات وأطفالهن والبالغ عددهن (6972) أماً و (6972) طفلاً وطفلة في رياض الأطفال الحكومية التابعة الى مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية وللعام الدراسي 2024-2023.

عينة البحث :تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة الثلجية (الكرة الثلجية) اذ تبدأ هذه الطريقة باختيار عدد قليل من الأمهات المعنفات ثم يطلب منهن ترشيح اخريات ممن يُعرَفنّ بتعرضهن للعنف . وتتميز هذه الطريقة بفعاليتها بالوصول الى بعض العينات التي يصعب الحصول اليها وعليه تضمن مجتمع البحث (365) أماً أي مايقارب 5% من مجتمع البحث و(365) طفلاً وطفلة أي ما يقارب 5 % من مجتمع البحث والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) يوضح عينة البحث

جانب المديرية	اسم الروضة	عدد الأمهات	عدد الأطفال
الكرخ الثانية	النرجس	30	30
	البراعم	43	43
	البسمة	47	47
	الاقحوان	31	31
	السندباد	30	30
	النصر	35	35
	المصطفى	37	37
	الأقمار	39	39
	النجوم	38	38

	الاريج	35	35
المجموع	10	365	365

أداتي البحث: بما أن البحث يهدف الى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة للأم المُعَنَفة والتوافق النفسي لأطفالها لذا تطلب البحث توافر اداتين للمتغيرين اذ قامت الباحثة ببناء أداة قياس لأساليب المعاملة للام المُعَنَفَة وتبني أداة (عبيد ، 2015) مع اجراء بعض التعديلات عليها لغرض تحقيق أهداف البحث. وقد اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

1. **التخطيط للمقياس** : لبناء مقياس لأساليب المعاملة الوالدية للام المُعَنَفة حددت الباحثة مفهوم أساليب التعامل للام المُعَنَفة وكما تم توضيحه في الفصل الأول. اما بالنسبة لأداة التوافق النفسي للطفل فقد تبنت الباحثة أداة قياس (عبيد ، 2015) مع اجراء بعض التعديلات وذلك لغرض تحقيق أهداف البحث.
2. **صياغة فقرات المقياس :** بعد إطلاع الباحثة على الأطر النظرية والدراسات السابقة قامت بصياغة مجموعة من الفقرات التي بلغ عددها (35) فقرة مقسمة الى اربع مجالات تضم الأساليب فكانت (11) فقرة للاسلوب الديمقراطي ، (10) فقرة للاسلوب التسلطي ، (7) فقرة للاسلوب التساهلي و (7) فقرة للاسلوب المتذبذب.
3. **الصدق الظاهري :** face validity

وهو الإشارة الى مدى قياس الاختبار للغرض الذي وضع من إجله ظاهرياً ، ويتم التوصل اليه من خلال تقديرات المحكمين على درجة الاختبار للسمة ، والصدق الظاهري يقصد به المظهر العام للأختبارمن حيث المفردات وكيفية صياغتها (العزاوي، 2013) وللتحقق من الصدق الظاهري عرضت الباحثة اداتي القياس على مجموعة من المحكمين في مجال (رياض الأطفال،علم النفس العام ، علم النفس التربوي والإرشاد النفسي والتوجيه التربوي) لبيان حكمهم في مدى صلاحية فقرات اداتي القياس اذ تأخذ الباحثة بالاحكام التي يتفق عليها 80% من المحكمين فأكثر ووفقا لاراء المحكمين كانت جميع الفقرات لاداتي القياس مقبولة بنسبة اعلى من 80% مع اجراء بعض التعديلات وفقاً لاراء المحكمين وكما هو موضح في الجدولين (2) (3)

جدول (2) تعديلات المحكمين على مقياس أساليب المعاملة للام المُعَنَفَة

الأسلوب الديمقراطي		
ت	الفقرة	عدلت الى
2	اتجنب اصدار الأوامر لطفلي	اتجنب اجبار طفلي على شيء بالقوة
9	أهتم لتعبير طفلي عن مشاعره	أستمع جيدا لكل ما يقوله طفلي
الأسلوب التسلطي		
17	أمتنع عن السماح لطفلي بالقيام بمهام بسيطة	أمتنع عن السماح لطفلي بالقيام ببعض المهام حتى لو كانت بسيطة
19	ليس لدي ثقة بقرارات طفلي في بعض المواقف البسيطة	ليس لدي ثقة بسلوكيات طفلي في بعض المواقف

1

جدول (3) تعديلات المحكمين على مقياس التوافق النفسي للطفل

ت	الفقرة	عدلت الى
8	يشعر بالغيرة من الأطفال الاخرين	يغار من الأطفال الاخرين

أسماء المحكين: أ.د.امل داود سليم ، أ.د.الطاف ياسين الراوي ، أ.د. بشرى عبد الحسين ، أ.د. لطيف غازي مكي ، أ.م. د. سمر غني حسين

4-التحليل الاحصائي لفقرات اداتي القياس : ان الغرض من تحليل الفقرات هو التوصل الى دلالات إحصائية يتم على أساسها إما حذف الفقرة أو تعديلها أو الإبقاء عليها (العزاوي، 2013). ويتم تحليل الفقرات من خلال:

أ- **إستخراج القوة التمييزية للفقرات :** ان حساب القوة التمييزية للفقرة تعد من الخصائص القياسية المهمة لأنها تشير الى قدرة الفقرة على الكشف عن الفروق الفردية بين الافراد في الخاصية التي يقوم على أساسها القياس النفسي. فان الفقرة الجيدة هي التي تعبر عن سمة معينة دون غيرها وفي الوقت نفسه تميز بين شخصين يختلفان فعلاً فيها اختلافاً سلوكياً (الكبيسي، 2010) . ولايجاد القوة التمييزية لاداتي القياس استعملت الباحثة معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متسايتين بالحجم اذا قامت الباحثة بتطبيق اداتي القياس على عينة قصدية من الأمهات المعنفات واطفالهن بلغت (400) أم و(400) طفل وطفلة تم اختيارهم من رياض الأطفال الحكومية التابعة الى مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية بطريقة العينة الثلجية ، ومن ثم تم ترتيب درجات العينة من الأعلى الى الأدني واختيار اعلى (27%) من مجموع الدرجات لتكون المجموعة العليا ، وأقل (27%) من مجموع الدرجات لتكون الدنيا. وبذلك بلغ عدد افراد كل مجموعة (108) لكل من عينة الأمهات والأطفال وتم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين بالحجم لاختبار دلالة الفروق بين متوسطي درجات كل من المجموعة العليا والدنيا. وبعد استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من المجموعتين العليا والدنيا اتضح ان فقرات اداتي القياس مميزة احصائياً والجدولين (4) و (5) يوضحان ذلك.

جدول (4) القوة التمييزية لفقرات أساليب المعاملة للام المُعَنَفَة

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		التائية المحسوبة	التائية الجدولية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
.1	2,20	0,523	1,15	0,366	7,352	196,
.2	2,42	0,497	1,17	0,378	16,100	196,
.3	1,82	0,391	1,17	0,378	9,580	196,
.4	2,05	0,211	1,00	0,000	39,888	196,
.5	2,40	0,503	1,65	0,745	3,732	196,
.6	2,55	0,510	1,50	0,513	6,489	196,
.7	2,08	0,289	1,00	0,000	23,332	196,
.8	1,37	0,601	1,00	0,000	4,951	196,
.9	1,74	0,477	1,00	0,000	12,485	196,
.10	2,40	0,745	1,00	0,000	5,820	196,
.11	1,51	0,504	1,00	0,000	8,124	196,
.12	2,97	0,174	1,38	0,490	24,556	196,
.13	3,00	0,000	1,65	0,482	22,651	196,
.14	2,40	0,503	1,40	0,503	6,292	196,
.15	3,000	0,000	2,09	0,723	10,123	196,
.16	2,65	0,482	1,31	0,465	16,112	196,
.17	2,60	0,598	1,55	0,510	5,971	196,
.18	3,000	0,000	1,97	0,529	15,697	196,
.19	2,75	0,444	1,60	0,503	7,667	196,
.20	2,70	0,470	1,55	0,510	7,411	196,
.21	3,000	0,000	2,00	0,468	17,238	196,

.22	2,45	0,510	1,75	0,716	3,559	196,
.23	2,52	0,503	1,45	0,501	12,226	196,
.24	3,00	0,000	1,48	0,503	24,396	196,
.25	2,55	0,605	1,65	0,489	5,174	196,
.26	2,80	0,410	1,15	0,366	13,413	196,
.27	2,90	0,308	1,95	0,759	5,186	196,
.28	2,70	0,470	1,80	0,410	6,449	196,
.29	2,45	0,510	1,10	0,308	10,129	196,
.30	2,55	0,510	1,45	0,510	6,815	196,
.31	3,000	0,000	1,68	0,471	22,768	196,
.32	2,80	0,410	1,85	0,366	7,723	196,
.33	2,40	0,503	1,170	0,773	3,523	196,
.34	2,58	0,497	1,25	0,434	16,559	196,
.35	3,000	0,000	1,78	0,414	23,652	196,

جدول (5) القوة التمييزية لفقرات مقياس التوافق النفسي للطفل

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		التائية المحسوبة	التائية الجدولية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
.1	2,00	0,000	1,00	0,000	9,289	196,
.2	2,45	0,501	1,64	0,484	20,294	196,
.3	2,94	0,242	1,53	0,503	20,526	196,
.4	3,00	0,000	1,50	0,513	13,077	196,
.5	2,85	0,366	1,65	0,489	8,779	196,
.6	2,90	0,308	1,65	0,587	8,433	196,
.7	3,00	0,000	1,72	0,453	22,796	196,
.8	3,000	0,000	2,02	0,454	17,483	196,
.9	2,00	0,000	1,40	0,503	5,339	196,
.10	2,55	5,10	1,95	0,224	4,815	196,
.11	1,95	0,224	1,25	0,444	6,294	196,
.12	2,26	0,443	1,00	0,000	22,786	196,
.13	2,00	0,000	1,15	0,366	10,376	196,
.14	2,50	0,607	1,50	0,513	5,627	196,
.15	3,00	0,000	1,83	0,380	9,211	196,
.16	2,45	0,501	1,09	0,294	18,666	196,
.17	3,00	0,000	1,85	0,366	14,038	196,
.18	2,65	0,489	1,75	0,444	6,090	196,
.19	3,00	0,000	2,28	0,624	8,862	196,
.20	2,80	0,410	1,75	0,444	7,764	196,
.21	2,55	0,501	1,09	0,294	20,152	196,
.22	2,80	0,410	1,50	0,513	8,850	196,

.23	2,75	0,444	1,55	0,510	7,931	196,
.24	2,70	0,470	1,85	0,587	5,054	196,
.25	3,00	0,000	2,14	0,614	11,289	196,
.26	2,75	0,444	1,65	0,587	6,681	196,

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لاداتي القياس: لايجاد العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لاداتي القياس استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون وذلك عن طريق مقارنة قيمة معامل الارتباط مع الدرجة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (0,195) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (363) اذ تم استعمال عينة التحليل نفسها للأمهات المعنفات واطفالهن وتبين ان جميع فقرات اداتي القياس دالة إحصائياً والجدولين (6) (7) يوضحان ذلك.

جدول (6) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس اساليب المعاملة للام المعنفة

ت	قيمة معامل الارتباط المحسوبة	ت	قيمة معامل الارتباط المحسوبة
.1	0,323	.19	0,584
.2	0,199	.20	0,392
.3	0,212	.21	0,287
.4	0,482	.22	0,349
.5	0,240	.23	0,353
.6	0,448	.24	0,503
.7	0,196	.25	0,495
.8	0,363	.26	0,347
.9	0,187	.27	0,496
.10	0,313	.28	0,267
.11	0,519	.29	0,571
.12	0,422	.30	0,240
.13	0,172	.31	0,401
.14	0,228	.32	0,259
.15	0,411	.33	0,204
.16	0,355	.34	0,571
.17	0,267	.35	0,312
.18	0,280		

جدول (7) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي للطفل

ت	قيمة معامل الارتباط المحسوبة	ت	قيمة معامل الارتباط المحسوبة
.1	0,251	.14	0,244
.2	0,316	.15	0,278
.3	,401	.16	0,210
.4	0,350	.17	0,388
.5	0,205	.18	0,418
.6	0,342	.19	0,274
.7	0,270	.20	0,300

.8	0,262	.21	0,418
.9	0,356	.22	0,372
.10	0,255	.23	0,306
.11	0,581	.24	0,320
.12	0,253	.25	0,359
.13	0,385	.26	0,370

ث- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه : لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه لمقياس أساليب المعاملة للأم المعنفة تم حساب صدق الفقرة عن طريق معامل ارتباط بيرسون وعند مقارنة قيمة معامل الارتباط المحسوبة مع الجدولية البالغة (0,195) عند مستوى دلالة (05، 0) ودرجة حرية (363) تبين جميع فقرات أداة القياس ذو دلالة إحصائية وكما هومبين بالجدول (8)

جدول (8)علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمجال الذي تنتمي اليه

ت	قيمة معامل الارتباط المحسوبة
المجال الأول:الأسلوب الديمقراطي	
.1	0,323
.2	0,199
.3	0,262
.4	0,230
.5	0,267
.6	0,237
.7	0,383
.8	0,271
.9	0,248
.10	0,295
.11	0,240
المجال الثاني:الأسلوب التسلطي	
.12	0,341
.13	0,355
.14	0,288
.15	0.411
.16	0.280
.17	0,584
.18	0,293
.19	0,287
.20	0,349
.21	0,353
المجال الثالث: الأسلوب التساهلي	
.22	0,503
.23	0,240

.24	0,496
.25	0,437
.26	0,347
.27	0,401
.28	0,354
المجال الرابع:الأسلوب المتذبذب	
.29	0,227
.30	0,471
.31	0,287
.32	0,422
.33	0,303
.34	0,350
.35	0,495

ج- **علاقة درجة المجال بالمجالات الاخرى:** استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون وتبين ان معامل الارتباط دال احصائيا وكما هو موضح بالجدول (9)

جدول (9) علاقة درجة المجال بالمجالات الأخرى لمقياس أساليب المعاملة للام المعنفة

المجال	المجال الأول	المجال الثاني	المجال الثالث	المجال الرابع
المجال الاول	1	0,304	0,577	0,245
المجال الثاني	0,304	1	0,386	0,532
المجال الثالث	0,577	0,386	1	0,368
المجال الرابع	0,245	0,532	0,368	1

5- الثبات: يعبر عن الثبات بصورة كمية يطلق عليها معامل الثبات والذي تتراوح قيمته بين الصفر والواحد الصحيح. وكلما زادت قيمة معامل الثبات للمقياس كلما دل ذلك على ان المقياس مرتفع والعكس صحيح ((الشايب، 2009) ولقد استخرج معامل الثبات لأداتي القياس بطريقة إعادة الاختبار بعد تطبيقة على عينة قصدية بلغت (20) أم معنفة و(20) طفل وقد بلغ معامل الثبات لاداة قياس أساليب التعامل للأم المعنفة (0,825) ، أما معامل الثبات للتوافق النفسي للطفل فقد بلغ (0,764) وهي معاملات ثبات جيدة.

6- الصورة النهائية لمقياسي البحث:

أ- **مقياس أساليب المعاملة للأم المعنفة :** تكون المقياس بصورته النهائية من (35) فقرة وبثلاث بدائل (دائماً ، احياناً ، ابداً) وبأوزان (3، 2، 1) وبذلك بلغت أعلى درجة للمقياس (105) و أقل درجة (35) وبوسط فرضي (70) درجة. اما المجالات فكانت الدرجة الكلية لمجال **الأسلوب الديمقراطي** فكانت اعلى درجة (33) وأقل درجة (11) درجة وبوسط فرضي (22) درجة علماً ان المجال يبدأ من فقرة (1-11) بواقع (11) فقرة.

اما **الأسلوب التسلطي** فكانت اعلى درجة (30) واقل درجة (10) وبوسط فرضي (20) درجة، علماً ان المجال يبدأ من فقرة (12-21) بواقع (10) فقرة.

اما مجال **الأسلوب التساهلي** فكانت اعلى درجة (21) واقل درجة (7) وبوسط فرضي (14) ويبدأ من الفقرة (22-28) وبواقع (7) فقرات.

في حين كان مجال **الأسلوب المتذبذب** فكانت اعلى درجة (21) واقل درجة (7) وبوسط فرضي (14) فقرة ويبدأ من الفقرة (29-35) وبواقع (7) فقرات.

ب- **مقياس التوافق النفسي:** تكون المقياس المتبنى لـ (عبيد ، 2015) بصورته النهائية والمعدلة من (26) فقرة وبثلاث بدائل (تنطبق عليه بدرجة كبيرة ، تنطبق عليه بدرجة قليلة، لاتنطبق عليه) وباوزان

ثلاث (3، 2، 1) وبذلك بلغت أعلى درجة لاداة القياس (78) وأقل درجة (26) وبوسط فرضي يبلغ (52) درجة.

ت- التطبيق النهائي لأداتي القياس : طبقت الباحثة المقياسين بصورتهما النهائية على عينة البحث البالغةلا(365) اماً وطفلا وطفلة في مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية.

ث- الوسائل الإحصائية: استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية التالية :

1- الاختبار التائي لعينة ومجتمع.
2- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين بالحجم.
3- معامل ارتباط بيرسون.
4- النسبة المئوية.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

بعد ان تم تطبيق المقياسين على عينة البحث ، قامت الباحثة بتحليل إجابات العينة احصائياً وكما هو موضح بالتفصيل :

الهدف الأول: التعرف على العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة للأم المعنفة والتوافق النفسي لأطفالها.

الفرضية الصفرية الأولى : لاتوجد علاقة دالة إحصائياً بين درجات مقياس أساليب المعاملة للأم المعنفة ودرجات مقياس التوافق النفسي لأطفالهن.

وللتحقق من صحة الفرضية الصفرية إستعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون. وقد أشارت النتيجة الى رفض الفرضية الصفرية وقبول البديلة التي تشير الى انه توجد علاقة دالة احصائياً بين متغيري البحث اذ بلغت القيمة المحسوبة لمعامل الارتباط(274 ،0) في حين ان القيمة الجدولية لمعامل الارتباط كانت (0,195) وعند مستوى دلالة (0,05) والجدول (10) يوضح ذلك .

جدول (10) قيمة معامل الارتباط للهدف الأول لمتغري البحث

العينة	قيمة معامل الاتباط المحسوبة	قيمة معامل الارتباط الجدولية	مستوى الدلالة
365 أم	0,274	0,195	0,05
365طفل			

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بوجود علاقة ارتباطية بين متغيري البحث لأن أساليب المعاملة التي تعتمدها الام في التعامل مع اطفالها واحدة من أهم الركائز التي تعمل على تشكيل شخصية الطفل وبذلك تتفق الدراسة الحالية مع نظرية فرويد التي تؤكد أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل اذ تكون شخصيته غضة وتتأثر بكل ماحولها وبالأخص أسلوب المعاملة الصادر من الأم. ولمعرفة نوع الارتباط بين أساليب المعاملة للأم المعنفة إستعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون وقد كانت النتائج كما هو موضح في الجدول (11)

جدول(11)

قيمة معامل الارتباط بين أساليب المعاملة للام المعنفة والتوافق النفسي لأطفالها

التوافق النفسي	الأسلوب الديمقراطي	الأسلوب التسلطي	الأسلوب التساهلي	الأسلوب المتذبذب

	0,292	-0,212	0,243	-0,330

وتفسر الباحثة النتيجة أعلاه بوجود علاقة ارتباطية إيجابية بين متغير التوافق النفسي للطفل وأسلوب المعاملة الديمقراطي لما يتيحه هذ الأسلوب من الحرية في التعبير عن الذات والاعتراض عما لايحب (للطفل) بالإضافة الى الاستماع الى رغبات الطفل وعدم تحميله مايجري بالنسبة للأم ، وكذلك كانت هناك علاقة ارتباطية بين متغير التوافق النفسي للطفل والأسلوب التساهلي وذلك لان الطفل قد يترك بدون حساب بحيث تكون له الحرية فيما يفعل فيكتسب الخبرات من خلال النشاطات أو السلوك الذي يقوم به فتتراكم لديه حصيلة من الخبرات المتنوعة التي يعتمد بها على ذاته وطرقه في حل المشكلات. في حين كانت العلاقة الارتباطية سالبة وعكسية بين متغير التوافق النفسي والأسلوب التسلطي وكذلك الأسلوب المتذبذب اذ ان العقاب المتكرر بالنسبة للاسلوب التسلطي يجعل الطفل يعيش في حالة خوف دائم وقلق اما الأسلوب المتذبذب فان معاقبة الطفل تارة وتركه تارة أخرى تترك الطفل في حالة من الحيرة فيما يفعل هل هو الصواب أم لا؟ وبذلك يكون قلقاً متردداً شارد الذهن في للتفكير فيما يفعل.

الهدف الثاني: مستوى التوافق النفسي لأطفال الأم المعنفة.

الفرضية الصفرية الثانية: لايوجد فرق دال احصائياً بين متوسط درجات الأطفال على مقياس التوافق النفسي الوسط الفرضي لأداة القياس عند مستوى دلالة (0,05) وللتحقق من هذه الفرضية استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة ومجتمع وأشارت النتيجة الى قبول الفرضية الصفرية اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (0,581) في حين كانت الجدولية (1,96) وعند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (ن-1) وكما هو موضح في الجدول (12)

جدول (12)

قيمة الاختبار التائي للهدف الثاني

العينة	الوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
365 طفلاً	52	51,55	11,209	0,581	1,96

وتفسر الباحثة النتيجة أعلاه بان الأطفال ذوي الأمهات المعنفات لديهم انخفاض في مستوى التوافق النفسي لأن الطفل قد يتعرض الى الأسلوب التسلطي أو المتذبذب من قبلها وذلك يؤثر سلبا على توافقه النفسي إضافة الى ما قد يتعرض له من مشاهدة للعنف الموجة للام مما يترك فيه الماً نفسيا قد لايستطيع البوح به او التعبير عنه لأحد.

الهدف الثالث: التعرف على نوع العنف الذي تتعرض له الام:

لتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة النسبة المئوية لغرض معرفة نوع العنف الذي تتعرض له الام وكما هو موضح في جدول (13).

جدول (13) النسب المئوية لنوع العنف الذي تتعرض له الام

العينة	نوع العنف							
	لفظي		جسدي		إقتصادي		جميع ما تم ذكره	
365 أم	177	%48	14	%4	125	%34	49	%14

وتفسر الباحثة نتائج الجدول أعلاه بأن الام تتعرض الى العنف اللفظي بنسبة كبيرة يليها العنف الاقتصادي ثم الجسدي والبعض منهن يتعرض الى جميع أنواع العنف المذكورة . علماً ان العنف اللفظي هو احد أكثر أشكال العنف شيوعاً وغالباً مايترك أثراً نفسياً و إجتماعياً طويل الأمد مثل تدني تقدير الذات ، الاكتئاب ، القلق والضغط النفسي أما الاثار الاجتماعية فقد تشمل العزلة الاجتماعية وإضطراب العلاقات بالإضافة الى التقليل من قدرة الام على التركيز في العمل أو الدارسة مما يؤثر سلباً على طموحها.

الهدف الرابع: التعرف على مهنة الام المعنفة:

لتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة النسبة المئوية وقد تم توضيح ذلك في جدول(14)

جدول (14) النسب المئوية للتعرف على مهنة الام المعنفة

العينة	العدد	النسبة المئوية %
الأمهات ربات البيوت	202	%55
الأمهات الموظفات	163	%45
المجموع	365	%100

وتفسر الباحثة نتائج الجدول أعلاه الى تعرض الأمهات ربات البيوت الى العنف بنسبة أعلى من الأمهات الوظفات اذ تكون الأمهات ربات البيوت الحلقة الأضعف وذلك لأنها قد تعتمد مالياً على الزوج ، اذ ان غياب مصدر دخل خاص بهن يعزز قد يعزز الشعور بالعجز لديهن ويقلل من قدرتهن على رض السلوكيات المسيئة (العنف الموجه لهن بكل أنواعة).

بالإضافة الى العزلة الاجتماعية التي قد تعانيها الأمهات ربات البيوت قياساً بالام الموظفة إذ أنهن يقضين اغلب وقتهن بالمنزل وبذلك قد لايتوفر لديهن دعم نفسي وإجتماعي خارجي ، يضاف الى ذلك ثقافة المجتمع والتي تحمل الام ربة المنزل المسؤولية بشكل كامل عن كل الاعمال المنزلية ورعاية الأطفال ، هذه النظرة الاجتماعية قد تعزز شعور الرجل بالتفوق والسيطرة مما قد يؤدي به الى سلوكيات عنيفة تجاة الأم ربة المنزل(الزوجة) بالإضافة الى ان الأمهات ربات البيوت قد يحملن عبء الضيق الاقتصادي في بعض الحالات مما يؤدي الى ان يفرغ الزوج التوتر الذي يعاني منه بشكل عنف تجاه الام ربة المنزل (الزوجة).

الاستنتاجات: توصلت الباحثة الاستنتاجات التالية:

1- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة للأم المعنفة والتوافق النفسي لأطفالها.
2- وجود علاقة ارتباطية موجبة ين اسلوبي المعاملة الديمقراطي والمتساهل والتوافق النفسي للطفل.
3- وجود علاقة ارتباطية سالبة بين اسلوبي المعاملة التسلطي والمتذبذب والتوافق النفسي للطفل.
4- تعرض الأمهات الى أنواع متعددة من العنف وبنسب متفاوتة.
5- تعرض الام ربة البيت الى العنف بنسبة أعلى من الام الموظفة.

التوصيات:

1- عقد حلقات حوارية موجهة الى أولياء امورالاطفال لغرض بيان أهمية أساليب المعاملة وتأثيرها على شخصية أطفالهم.
2- استثمار الاجتماع الدوري لذوي أطفال الرياض الذي يعقد في رياض الأطفال لغرض التوعية بأهمية أساليب المعاملة للأطفال وحسن التعامل مع أمهات أطفال الرياض لما له من أثر على مستوى التوافق النفسي للطفل.
3- ضرورة التوعية بخطورة العنف الموجه الى الأمهات عن طريق وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

4- توفير فرص العمل عن بعد لغرض الحصول على دخل مقبول للامهات ربات البيوت عن طريق وزارة العمل والشؤون الاجتماعية مع مراعاة عدم توافرالمهارات لبعض الأمهات.

المقترحات:

1- إجراء دراسة عن أساليب التعامل للأم المعنفة وعلاقتها ببعض المتغيرات.
2- إجراء دراسة لبيان العلاقة بين العنف الموجه للأم ومستوى القلق لدى أطفال الروضة.

المصادر:

- أحمد عبد الله أبو زيد. (2010). الرضا عن العمل وعلاقته بالتوافق النفسي للاطفال العاملين في المحافظة الوسطى. *مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية)*.
- أشواق سامي. (2000October,). *أساليب المعاملة الوالدية*. تم الاسترداد من _asalyb_almamlt_alwaldyt.331998859https://www.researchgate.net/publication/
- اشواق عبد العزيز بيفاري وفاتن بكر نايته. (د.ت). *read.bookcreator.com*. تم الاسترداد من اسلوب الحماية الزائدة.
- اماني عبد المقصود، و اسراء عبد المقصود . (2015). *مقياس التوافق النفسي للأطفال*. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- أمل حمودي عبيد. (2015). التوافق النفسي لدى أطفال الرياض وعلاقته بالسلوك النفسي. *مجلة الاداب*.
- ايمن شحاته. (2006). *اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بتقدير الشخصية لدى عينة من المكفوفين،رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة.
- بام.ب.الين. (2010). نظريات الشخصية. تأليف *نظريات الشخصية*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- بن قموم صبرينة. (العدد1 المجلد7، 2017). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي للطفل - دراسة مدانية على تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة المرشد*.
- جنان سعيد الرحو. (2005). اساسيات في علم النفس. لبنان: الدار العربية للعلوم.
- حسام الدين محمود، اشرف محمد عبد الحليم عزب ، و داليا محمد زكي. (يناير، 2009). الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي للاطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية كما تدركه امهاتهم. *مجلة الارشاد النفسي*.
- رحيم يونس كرو العزاوي. (2013). *القياس والتقويم في العملية التدريسية*. عمان: دار دجلة ناشرون.
- سعد جلال. (1992). *التوجيه النفسي والتربوي والمهني* (المجلد الطبعة الثانية). القاهرة: دار الفكر العربي.
- سمير محمد عبد الرحمن حسن. (العدد 50 1 ابريل، 2020). المساندة الاسرية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المرأة المعنفة. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية*.

- سناء نصر. (2001). *أساليب المعاملة الوالدية المرتبطة بالتحصيل في علاقتها بدافع الانجاز والتحصيل الدراسي لدى شرائح اجتماعية ثقافية مختلفة من الجنسين بالمدرسة الابتدائية*. بحوث المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري: الطفل المصري وتحديات القرن21 ،3.
- عادل عز الدين الاشول. (2008). *علم نفس النمو*. مكتبة الانجلو المصرية.
- عبد الحافظ الشايب. (2009). *اسس البحث التربوي*. عمان: دار وائل للنشر.
- عبد الله زاهي الرشدان. (2005). *التربية والتنشئة الاجتماعية*. الاردن: دار وائل للنشر.
- علاء الدين الكفافي. (1989). التنشئة الوالدية والامراض النفسية. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر.
- عمراحمد همشري. (2013). *التنشئة الاجتماعية للطفل* (المجلد الطبعة الثانية). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- محمد الشيخ حمود. (2010). اساليب المعاملة الوالديةكما يردكها الابناء الاسوياء والجانحون (دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق). *مجلة جامعة دمشق، العدد الرابع*(المجلد26).
- محمد جاسم محمد. (2004). *النمو والطفولة في رياض الاطفال*. عمان، الاردن: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- محمد عماد الين اسماعيل. (1986). الاطفال مرأة المجتمع (النمو النفسي الاجتماعي للطفل). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.
- محمد عودة الريماوي، شادية احمد التل، عدنان العتوم العتوم، شفيق فلاح علاونة، محمد وليد البطش، رافع عقيل الزغول، . . . رضوان علي بني مصطفى. (2011). علم النفس العام. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مصطفى فهمي. (دون تاريخ). التكيف النفسي. مصر: دار الطباعة الحديثة.
- وهيب مجيد الكبيسي. (2010). *الاحصاء التطبيقي*. العراق: مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي.

- becker, f. (1997). *the significanc of preschool behavior problems for adjustment in later life.* new york.
- cooney.t.rothrauff.t, & AN, t. (2009). *remembered parenting styles and adjudtment in middle and late adulthood.* the journals of gerontology,22.
- Coppola, G. (2022, Oct). Maternal Parenting and Preschoolers' Psychosocial Adjustment: A Longitudinal Study. *Int J Environ Res Public Health*. doi:https://doi.org/10.3390/ijerph192113750
- hart, c., & o. s. (2003). *parening skills and social communicative competence in childhood.Inj.o.green&b.r.burleson(Eds),handbook of communication and social interaction s;ill mahwah.nj;erbaum.*

- jeffery, e. (2008). *the effect of domestiv vioence child abuse and parenting stress on psychological distressin childern.* (ph.d.disseration, Ed.) university of california.
- Kendra Cherry, M. (2023, March 14). *Characteristics and Effects of an Uninvolved Parenting Style*. Retrieved from verywell mind.
- kewalin, w. a. (2024). *the relationshipe between parental adverse childhood experiences and parenting behaviors*. Retrieved from sciencedirect: http://www.sciencedirect.com
- lamb, m. e. (2012, apr 23). Mothers, Fathers, Families, and Circumstances: Factors Affecting Children's Adjustment. *Applied Developmental Science*.
- Li, P. (2024, Sep 24). *Uninvolved Parenting: Examples, Characteristics, and Effects*. Retrieved from https://www.parentingforbrain.com/.
- Rothrauff, T. ,. (2009). *remembered parenting styles and adjudtment in middle and late adulthood* . the journal of gerontology,22.